[24] فتضرب عنقه في غير حدث خير له من أن يخوض عمرات الدنيا. فقال له عبد الرحمن بن عوف: خفض عليك من هذا يرحمك ا، فإن هذا يهيضك (1) على ما بك، وإنما الناس رجلان: رجل رضي ما صنعت، فرأيه كرأيك، ورجل كره ما صنعت، فأشار عليك برأيه، ما رأينا من صاحبك (2) الذي وليت إلا خيرا، وما زلت صالحا مصلحا، ولا أراك تأسى على شئ من الدنيا فاتك. قال: أجل، وا ما آسى إلا على ثلاث فعلتهن، ليتني كنت تركتهن، وثلاث تركتهن ليتني فعلتهن، وثلاث ليتني سألت رسول ا عنهن، فأما اللاتي فعلتهن وليتني لم أفعلهن، فليتني تركت بيت علي وإن كان أعلن على الحرب، وليتني يوم سقيفة بني ساعدة كنت ضربت على يد أحد الرجلين أبي عبيدة أو عمر فكان هو الامير وكنت أنا الوزير، وليتني حين أتيت بذي الفجاءة السلمى أسيرا أني قتلته ذبيحا أو أطلقته نجيحا، ولم أكن أحرقته بالنار. وأما اللاتي تركتهن وليتني كنت فعلتهن، ليتني حين أتيت بالاشعث بن قيس أسيرا أني قتلته ولم أستحيه، فإني سمعت منه، وأراه لا يرى غيا ولا شرا إلا أعان عليه، وليتني حين بعثت خالد بن الوليد إلى الشام، أني كنت بعثت عمر بن الخطاب إلى العراق، فأكون قد بسطت يدي جميعا في سبيل ا: وأما اللاتي كنت أود أني سألت رسول ا صلى ا عليه وسلم عنهن، فليتني سألته لمن هذا الامر من بعده ؟ فلا ينازعه فيه أحد، وليتني كنت سألته: هل للانصار فيها من حق ؟ وليتني سألته عن ميراث بنت الاخ والعمة، فإن في نفسي من ذلك شيئا. ثم دخل عليه أناس من أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم فقالوا: يا خليفة رسول ا، ألا ندعو لك طبيبا ينظر إليك ؟ فقال: قد نظر إلى (3). قالوا: فماذا قال ؟ قال: إني فعال لما أريد. ثم قال لهم: انظروا ماذا أنفقت من بيت المال، فنظروا فإذا هو ثمانية آلاف درهم: فأوصى أهله أن يؤدوها إلى الخليفة بعده. ثم دعا عثمان بن عفان فقال: اكتب عهدي، فكتب عثمان وأملى عليه: بسم ا الرحمن الرحيم، هذا ما عهد به أبو بكر بن أبي قحافة آخر عهده في الدنيا نازحا عنها، وأول عهده بالآخرة داخلا فيها: إني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب، فإن تروه عدل فيكم، فذلك ظني به ورجائي فيه، وإن بدل وغير فالخير أردت، ولا أعلم الغيب، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون. ثم ختم الكتاب ودفعه، فدخل عليه المهاجرون والانصار حين

---

(1) يهيضك: يضعفك. (2) يريد عمر رضي ا عنه.

(3) يريد أن ا هو الطبيب وقد نظر إليه. (*)